الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غليزان

كلية الحقوق

قسم العلوم السياسية

محاضرات السداسي الأول في مقياس: مدخل لعلم الاجتماع

لطلبة السنة الاولى علوم سياسية

د. بوكليخة عبد الصمد.

الموسم الجامعي 2024/2023

مدخل الى علم الاجتماع

محاور المقياس

تعريف علم الاجتماع وموضوعه.

المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع.

رواد علم الاجتماع.

المداخل النظرية الكبرى في علم الاجتماع.

علاقة علم الاجتماع بغيره من العلوم الاجتماعية الأخرى.

فروع وميادين علم الاجتماع

مناهج علم الاجتماع.

عوامل ظهور علم الاجتماع

مهد لبروز علم الاجتماع العديد من العوامل أهمها التغيرات المجتمعية التي شهدتها أوروبا والمتمثلة أساسا في:

-بروز حركة الانوار في أوروبا التي دعت للتخلي عن النماذج التقليدية للتفكير الفلسفي، وفهم الحياة الاجتماعية فهما موضوعيا وواقعيا.

- حركة الإصلاح الديني وبروز المذهب البروتستانتي.

-المطالب المتزايدة بالحرية، الديمقراطية، العدالة.

-الثورة الصناعية وما تبعها من تغير النظم الاجتماعية والسياسية وتشكل الوعي الطبقي.

-الثورة الفرنسية والمبادئ التي دعت لها.

أهمية علم الاجتماع العلمية والعملية:

أ- الأهمية العلمية:

1 - دراسة الظواهر الاجتماعية دراسة تحليلية من اجل اكتشاف القواعد والقوانين التي تخضع لها هذه الظواهر.

2 -التعرف على الوظائف التي تؤديها الظاهرة الاجتماعية ومدى تأثيرها على استقرار وتماسك المجتمع.

ب - الأهمية العملية:

1- توجيه الإصلاح الاجتماعي على أساس علمي صحيح يقوم على الدراسة النظرية التحليلية.

2- تزويد الباحثين وعلماء الاجتماع بالمعلومات والإحصاءات الدقيقة التي يحتاجها رجال التخطيط والقادة . وبالتالي تساعد نتائج البحث الاجتماعي قادة المجتمع من أكاديميين، خبراء تربية، ومشرّعين، ومديرين، وسياسيين وغيرهم ممن يهتمون بحَلّ وفهم المشاكل الاجتماعية وصياغة سياسات عامة مناسبة.

ما هو علم الاجتماع

أوجست كونت: العلم الذي يهتم بدراسة البناء الاجتماعي وما به من مؤسسات.

ماكس فيبر: العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسيري للفعل الاجتماعي.

هربرت سبنسر: العلم الذي يصف ويفسر نشأة وتطور النظم الاجتماعية.

التعريفات الحديثة

ويليام أوجبرن: الدراسة العلمية للحياة الاجتماعية.

روبرت ماكيفر: دراسة العلاقات الاجتماعية التي يتكون من نسيجها المجتمع.

يبدو أن تعريف علم الاجتماع ليس مسألة سهلة، لأنه يدرس كل الظواهر المتصلة بعلاقات البشر بعضهم ببعض وبالعيش الاجتماعي ككل.

ما يمكن ملاحظته من هذه التعريفات

كلها تدور حول قضايا ومشكلات تحتاج في حد ذاتها للتعريف، وهو ما أوجد إشكالا في تعريف علم الاجتماع، وبالتالي في تحديد موضوعه وميادين الدراسة فيه.

ماهي طبيعة هذا العلم؟

يرى بعض علماء الاجتماع أن هذا العلم نظري، ويرى البعض الاخر أنه علم تطبيقي. بينما يرى فريق ثالث أن هذا العلم نظري تطبيقي، وليس هناك أي حدود فاصلة بين علم الاجتماع النظري وعلم الاجتماع التطبيقي.

طبيعته

علم الاجتماع علم نظري: الغاية الأولى لهذا العلم هي دراسة الظواهر أو النظم الاجتماعية دراسة تحليلية لاكتشاف القوانين والقواعد التي تخضع لها. إذن، فهذا العلم نظري هدفه دراسة النظم والظواهر لغاية واحدة هي المعرفة فقط.

والتطبيق مهمة علوم أخرى تعتمد أساسا على النتائج التي يتوصل لها علم الاجتماع، مثل: الخدمة الاجتماعية، السياسية، التشريع...

علم الاجتماع علم تطبيقي:

في الفترة ما بين 1960 و1970 ظهر علماء اجتماع عارضوا الرأي السابق، ورأوا أن علم الاجتماع علم تطبيقي يهتم بوضع حقائق الحياة الاجتماعية في مجال التطبيق، وعلى رأسهم A. Gouldner

فالهدف منه هو استخدام المعرفة السوسيولوجية في حل المشكلات الاجتماعية.

فهو مطالب بأن يدرس الموضوعات التي تسهم في تدعيم بنائه النظري وتمكنه من الفهم الشمولي لقضايا المجتمع على المستوى المقارن. فدراسته لمجالات مختلفة من الحياة الاجتماعية مثل: التربية، الجريمة، الاسرة، التنمية، المستشفى... هي دراسة قاصرة إن توقفت عند المستوى النظري، ولم تتعداه إلى مستوى التطبيق الفعلي.

موضوعه

عند ابن خلدون 1332-1406:

المورفولوجيا الاجتماعية

دراسة البيئة والجنس والظواهر الجغرافية وأثرها على العمران

أصول المدنيات:

دراسة الظواهر المتصلة بالبدو والحضر وأصولهم

السكان:

توزيع الافراد على المساحة والكثافة والتخلخل السكاني

النظم العمرانية:

وتشمل مختلف النظم الاجتماعية مثل: العائلة، النظام الاقتصادي، السياسي، الدينى...

عند أوجست كونت 1798-1857:

الاستاتيكا:

وتهتم بدراسة النظم والبناء الاجتماعي من ناحية التكوين والدور.

وتركز على الاستقرار الاجتماعي

الديناميكا:

تهتم بدراسة تطور وتغير المجتمع

علاقة علم الاجتماع بغيره من العلوم الاجتماعية الاخرى

ان الحدود بين العلوم تكاد تضمحل مما يجعلها متداخلة فيما بينها وغير قائمة بحد ذاتها، نفس الشيء بالنسبة لعلم الاجتماع ولهذا سنتطرق الى علاقة علم الاجتماع بغيره من العلوم الاجتماعية الأخرى.

❖ **علم الاجتماع والفلسفة**

كغيره من فروع المعرفة الإنسانية نشأ علم الاجتماع بين أحضان الفلسفة، حيث أشار العديد من الفلاسفة الى ظواهره وموضوعاته ، 48، كما ساهمت الفلسفة في بناء تصورات علم الاجتماع وبلورت نشأته، حيث استسقى منها العديد من المفاهيم والتصورات مثل التقدم والتغير والنظام الأخلاقي ... الخ ، مما جعل العلاقة بين هاذين العلمين جد وثيقة خاصة في مرحلة نشأة هذا الأخير ، الا ان الهدف بين العلمين مختلفة تماما، فبينما تسعى الفلسفة الاجتماعية الى كشف القيم الإنسانية والعلل النهائية التي تفضي الى علاقات مثالية بين الانسان اما علم الاجتماع فيسعى الى كشف الحقائق النسبية التي تحكم العلاقات الإنسانية بعيدا عن التصورات الفلسفية .

❖ **علم الاجتماع والتاريخ**

توجد علاقة قوية بين علم وعلم التاريخ والذي وصفه ابن خلدون في مقدمته انه "فن عزيز المذهب، جم الفوائد وشريف الغاية، اذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم"، وتعود هذه العلاقة بين العلمين كون كلاهما يدرسان الظواهر الإنسانية والتفاعل الانساني، فعلم الاجتماع يستخدم المنهج التاريخي في دراسة الظواهر الاجتماعية التي حدثت في الماضي ويحللها من اجل الكشف عن العموميات

والوصول الى نظريات اجتماعية كبرى ، كدراسة الثورات الشعبية بكونها ظاهرة إنسانية متكررة، عكس التاريخ الذي يعتبرها عبارة عن ظواهر خاصة وفريدة

من جهة أخرى فان الظاهرة الاجتماعية لا يمكن تحديدها او تحديد طبيعتها الا عن طريق تتبع صورها في الماضي، كما ان التاريخ يعتبر حقل تجارب لعلم الاجتماع، حيث انه من المعروف ان التجربة في علم الاجتماع مجالها ضيق فلا يمكن اجراء تجارب على المجتمع لذلك يتجه العلماء للتاريخ فمثلا: لو أردنا دراسة تماسك المجتمع اثناء الحروب فلا يمكن اجراء حرب

اصطناعية بل نتجه نحو التاريخ لإجراء مثل هذه الدراسات.

❖ **علم الاجتماع وعلم الجغرافيا**

تعتبر البيئة الجغرافية من اقوى العوامل المؤثرة على الظواهر الاجتماعية بصفة مباشرة ومن اهم العلماء الذين أكدوا عل هذا الافتراض ابن خلدون "الانسان ابن بيئته"، ويمكن إعطاء مثال عن ذلك "الهجرة" حيث لابد من دراسة الطبيعة وأثر البيئة الجغرافية على توزيع السكان او الكثافة السكانية أو نوعية النشاط الاقتصادي الذي يحكم المنطقة.

❖ **علم الاجتماع وعلم النفس**

كثيرا ما يقع الخلط بين هاذين العلمين لتشابههما خاصة من طرف غير المختصين، ان علم النفس يبحث في السلوك الفردي ويدرسه بصفته كيانا سيكولوجيا متميزا، ويبحث في الناحية الوجدانية (الفرح الألم - الحزن والاستعدادات الطبيعية (الذكاء - الدوافع...) ويركز على السلوك الفردي كما يتضح في الشخصية الفردية.

بينما يحاول علم الاجتماع دراسة الجماعات والمجتمعات والنظم الاجتماعية التاريخية، 53 إضافة إلى محاولة فهم السلوك كما يظهر في المجتمع وكما يتحدد من خلال بعض العوامل مثل عدد السكان، الثقافة، الا ان القاسم المشترك بينهما هو "علم النفس الاجتماعي" والذي يبحث عن مدى تأثير الجماعات على الفرد وعلاقة الفرد بالأخرين.

❖ **علاقة علم الاجتماع بالاقتصاد:**

يعتبر مؤلف " ماكس فيبر" "الاقتصاد والمجتمع " أول محاولة كلاسيكية لإدخال بعض المفاهيم النظرية الاقتصادية ضمن مجال علم الاجتماع العام، وهناك دراسة أخرى "تالكوت بارسونز" والذي يحاول ان يكشف فيها أن النظرية الاقتصادية هي جزء من النظرية السوسيولوجية العامة، وهناك عدة مؤلفات مثل مؤلف " سيميان" حول العلاقة بين الأجور ومستويات الثمن بعنوان الاثمان" والتطور الاجتماعي للنقود."

ويمكن تلخيص العلاقة بينهما باعتبار ان علماء الاقتصاد يدرسون انتاج وتوزيع السلع والخدمات، أي العلاقات والتفاعلات المتبادلة بين الافراد مثل علم الاجتماع لكن في مجال الاقتصاد، حيث ان الاقتصاد يدرس الظاهرة الاقتصادية باعتبارها ظواهر تحتوي على ابعاد اقتصادية محضة كالإنتاج والتوزيع والتداول، لذا يتم اعتبارها من العلوم الاجتماعية المحدودة،

(علم الاجتماع الاقتصادي).

❖ **علم الاجتماع وعلم السياسة**

قسمت اليونسكو- سنة 1948 علم السياسة لأربعة فروع وهي:

- علاقات دولية.
- تنظيمات سياسية وادارية
- نظم سياسية مقارنة
- منظمات دولية.

فعلم السياسة يهتم بدراسة النظم السياسية، وممارسة الدولة لسلطتها وأسلوب حكمها وحقوق الأفراد وواجباتهم وبالسلوك السياسي، وأوسع من ذلك ليدرس العلاقة بين الدول وبين كيانات أكبر منها كالمنظمات الدولية، إضافة الى دراسة القوة ما تتجسد في التنظيمات الرسمية

بينما علم الاجتماع يدرس:

- تأثير النظام السياسي في التغير الاجتماعي.
- يهتما بالمقارنة بين الأنظمة السياسية في الأنظمة الاجتماعية الأخرى.

وقد ادى هذا التداخل لظهور علم الاجتماع السياسي والذي يدرس الدولة باعتبارها كيانا سياسيا واجتماعيا مميزا عن بقية البنى الاجتماعية الأخرى، كما يهتم بدراسة أنماط واشكال التنظيمات المتمثلة في الأحزاب وشرعية السلطة والقيادات السياسية (النخبة) والمشاكل السياسية، وقد أشار "ليبست" الى هذا التداخل بين العلمين وحاول ان يفرق بينهما بقوله: " يهتم علم السياسة بالإدارة العامة، أي كيفية جعل التنظيمات الحكومية فعالة، اما علم الاجتماع السياسي فيعني بالبيروقراطية، وعلى الأخص مشكلاتها الداخلية".

فروع وميادين علم الاجتماع:

نتج عن استقلال علم الاجتماع تشعب مواضيعه وتنوعها، ما أدى الى خلق عدة تفرعات داخله اضطلع كل واحد منها بدراسة موضوع من هذه المواضيع، وفي الأخير استقلت هذه الفروع عن علم الاجتماع دون الانفصال عنه، وقد اختلفت تقسيمات وفروع علم الاجتماع من فترة الى أخرى ومن عالم إلى آخر، لعل أبرزها:

أولا: تصنيف ابن خلدون

قسم ابن خلدون علم العمران البشري تقسيما متوازنا ومتناسقا ظم كل واحد منه ظواهرا متجانسة وهو كالتالي:

- علم العمران البشري على الجملة.
- في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل
- في الدولة العامة والملم والمراتب السلطانية.
- في البلدان والامصار والتي قصد بها المدن الحديثة.
- في وجوه الكسب والصنائع (الاقتصاد).
- في العلوم والصناعات .

اما مؤسس علم الاجتماع الأكاديمي "كونت"، فقد صنف علم الاجتماع الى فرعين وهما "الستاتيكا الاجتماعية" و "الديناميك الاجتماعي" كما سبق وأشرنا الى ذلك، اما "دوركايم" فقد قسم علم الاجتماع الى 3 اقسام وهي:

- المورفولوجيا الاجتماعية والتي تدرس العلاقة بين البيئة والمجتمع.
- علم الوظائف الاجتماعي: ويشمل علم الاجتماع الديني والاقتصادي واللغوي .... الخ.
- علم الاجتماع العام: والذي يدرس ماهية العلم ومناهجه وكذا جمع النتائج والقوانين وخلق نظرية اجتماعية عامة

ثانيا: التقسيم الحديث:

اما التقسيم الحديث فيضم سبع عشرة فرعا أهمها:

-علم الاجتماع العام

يتخصص في دراسة علم الاجتماع، موضوعه - تاريخه - خصائص الظواهر الاجتماعية - مناهج البحث - فروع علم الاجتماع.

-المورفولوجيا الاجتماعية

وتهتم ببنية المجتمع وطبقاته، وقيام المدن ونموها ووظائفها .

-علم الاجتماع الديني

يهتم بدراسة المعتقدات والطقوس الدينية وماهي العلاقة بينها وبين الظواهر الاجتماعية

الأخرى وما مدى أهمية الدين في الحياة.

-الانثروبولوجيا الاجتماعية

ويدرس الأصول البشرية للمجتمعات وتطورها عبر الزمان، إضافة الى طرق تفاعلها وتواصلها.

-علم الاجتماع الاقتصادي:

يهتم بالعمليات الاقتصادية - الإنتاج - التوزيع - الاستهلاك - وربطها بالظواهر الاجتماعية الاخرى.

-علم الاجتماع العائلي:

يهتم بالأسرة واحوالها، واشكالها وطرق الزواج وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى، كما يهتم بالوظائف التي تؤديها الاسرة والعوامل التي تؤثر على بنائها ودورها في عملية البناء الاجتماعي.

-علم الاجتماع الصناعي

يهتم بدراسة البناء الاجتماعي للتنظيمات الصناعية والعلاقات القائمة بينهم، كما يهتم بدراسة المصنع كجماعة اجتماعية تشمل في داخلها مجموعات اجتماعية أخرى مستقلة.

-علم اجتماع الجريمة

يهتم بدراسة العوامل المسببة للجريمة تغيراتها وعلاقاتها بالمجتمع كدراسة انحراف الاحداث.

-علم الاجتماع الحضري

يهتم بتأثير حياة المدينة ، أنماط السلوك والعلاقات والنظم ، كما يدرس أنماط المدن ونشاتها ومشاكلها.

-علم الاجتماع الريفي

يهتم بدراسة العلاقات القائمة بين الجماعات الإنسانية التي تعيش في بيئة ريفية ، كما

يبحث في خصائص المجتمعات الريفية من حيث نمط المعيشة ونظام الإنتاج والاستهلاك ودوافع الهجرة الى المدينة وكيفية الحد منها.

-علم الاجتماع التربوي

يهتم بدراسة النظم التربوية وأثرها في المجتمع، كما يبحث في الوظائف التي تقوم بها التربية مثل حل المشاكل بطريقة علمية تربوية كما هو عليه الحال للامية والإرشاد التربوي.

مناهج البحث في علم الاجتماع:

يعرف المنهج :ب "الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقول وتحدد عملياته، حتى يصل الى نتيجة معلومة"، في حين يعرفه "حامد "ربيع" "ب" هو طريق الاقتراب من الظاهرة، وهو المسلك الذي نتبعه من اجل الوصول الى ذلك الهدف الذي تحدد سابقا".

كغيره من العلوم سعى علم الاجتماع الى تطوير مجموعة من المناهج تساهم في الدراسة العلمية للظواهر الاجتماعية، وذلك من اجل الكشف عن القوانين العلمية التي تحكمها، وحاول علماء في هذا الميدان استخدام مناهج وطرق وأساليب العلوم الطبيعية وتطبيقها بحذافيرها في دراسة الظواهر الإنسانية والاجتماعية من اجل الوصول الى نفس الدرجة من الدقة التي بلغتها العلوم الطبيعية والبيولوجية ، ومن اهم هذه المناهج نجد المسح الاجتماعي، المنهج التاريخي،

المنهج التجريبي والمنهج الاحصائي.

1-المسح الاجتماعي:

أعطيت عدة تعاريف للمسح الاجتماعي أهمها تعريف "هويتني whitney " ":محاولة منسقة لتحليل وتفسير وتقرير الحالة القائمة لجماعة أو بيئة ما أو لنظام اجتماعي، وهو يتصل بالحاضر ولا يهتم بالماضي، يهدف الى جمع البيانات

وتصنيفها وتفسيرها وتعميمها وذلك للاستفادة منها في أغراض عملية تتعلق بالمستقبل"، اما بولين" يونج young فيعرفه : "دراسة

للجوانب المرضية للأحوال الاجتماعية الموجودة في موقع جغرافي محدد، وهذه الأحوال لها دلالة اجتماعية يمكن قياسها ومقارنتها بأحوال أخرى تعتبر نماذج يمكن قبولها، وذلك بهدف بقصد تقديم برامج انشائية للإصلاح الاجتماعي " .

وينقسم المسح الاجتماعي الى مسح عام وخاص وذلك حسب مجال الدراسة، ومن حيث

البعد الزمني نجد هنالك مسح قبلي ومسح دوري ومسح مقارن فيما بينهما، أما من ناحية المجال

البشري فنجد مسوح شاملة لكل افراد المجتمع ومسوح عن طريق العينة.

خطوات المسح الاجتماعي:

- رسم خطة المسح: تحديد الهدف الأدوات والبرنامج الزمني وكذا المجال المكاني والزمني وعينة الدراسة.
- جمع البيانات.
- تحليل البيانات عن طريق المراجعة والتصنيف والتبويب إضافة الى جدولتها والتحليل الاحصائي لها.
- عرض النتائج النهائية وكتابة التقرير.

2-المنهج التاريخي:

يقوم المنهج التاريخي على تعقب وتتبع الظاهرة تاريخيا، من خلال احداث ووقائع أثبتها المؤرخون او تناقلتها الروايات أو ذكرها الافراد وتم تسجيلها في أحد المصادر التي يمكن الوقف بها والرجوع اليها.

يعتبر التاريخ بمثابة المخبر وحقل التجارب لعلم الاجتماع، حيث أكد على أهميته العلامة ابن خلدون حينما ركز على التاريخ وضرورة تعقب الظواهر الاجتماعية من خلاله، إضافة الى "دوركايم" والذي دعا الى دراسة المجتمع دراسة تاريخية مقارنة.

خطوات المنهج التاريخي_

- تحديد مشكلة البحث.
- جمع المعلومات.
- تصنيف المعلومات وتحليلها والربط فيما بينها.
- عرض النتائج.

3- **المنهج التجريبي:**

المنهج التجريبي او الإمبريقي كما يصطلح عليه علماء الاجتماع، وهو ينطلق من نفس

خطوات المنهج العلمي التجريبي في العلوم التجريبية من الملاحظة والتجربة وضع الفروض

واختبارها للوصل في النهاية الى قوانين علمية.

ويعرف بانه : " يتضمن جميع الإجراءات والتدابير المحكمة التي يتدخل فيها الباحث الاجتماعي او التسويقي عن قصد مسبق في كل الظروف المحيطة بظاهرة محددة".

وهنالك نوعان من التجارب الاجتماعية وهي التجارب الاجتماعية الاصطناعية وهي التي يتدخل الباحث للتحكم في جوانب الظاهرة وضبطها وتكرارها، اما النوع الثاني فهو التجارب الاجتماعية الطبيعية حيث لا يتدخل الباحث في عينة التجربة بل يكيف روضه حسبها، وفي هذه الحالة لا يمكن للباحث تكرار التجربة في أي وقت شاء.

4- المنهج الاحصائي:

هو من أهم وأحدث المناهج المستخدمة في العلوم الاجتماعية نظرا بدقة نتائجها، وتتم وفق الخطوات التالية:

- جمع البيانات وذلك عن طريق تحديد الاطار الزمني والجغرافي والبشري والنظري للدراسة.
- اختيار العينة.
- جمع البيانات وتكون بإحدى الطرق التالية : الاستمارة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة سواء تم تسليمها مباشرة او ارسالها عن طريق البريد (صحائف الاستبيان)، المقابلة، المصادر الرسمية الملاحظة المتعمدة او العشوائية.
- تصنيف البيانات، تبويبها وجدولتها
- تحليل البيانات تحليلا كيفيا أو كميا.
- كتابة التقرير النهائي وحصر النتائج.

5- منهج دراسة الحالة:

هو المنهج الذي يتجه الى جمع البيانات العلمية المتعلقة لاي وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة او نظامل اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، وهو يقوم على

أساس التعمق في دراسة مرحلة تاريخية معينة من تاريخ الوحدة أو جميع مراحلها التاريخية التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول الى تعميمات علمية المتعلقة بالوحدة المدروسة وغيرها من الوحدات المشابهة لها " ، ويتم ذلك عن طريق:

- جمع البيانات بمختلف الوسائل أهمها الملاحظة المقابلة الوثائق، الإحصاءات، الخرائط والرسوم المختلفة.
- تسجيل البيانات.
- تصنيف البيانات.
- التحليل والتفسير.
- الوصول الى النتائج ومحاولة تعميمها.